**Journal of Education for Humanities**

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

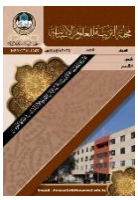

# Sultan Abdul Hamid II and the Palestinian issue (1882-1909 AD)

**Walid Ali Hussein**
General Directorate of Education – Diyala Governorate / Iraq

**Article information**

**Accepted:** 4/2/2025
**Published** 31/7/2025

***Keywords***
Abdul Hamid II, Palestinian issue, Herzl, Ottoman Empire, Zionism

**Correspondence:**
Walid Ali Hussein
albyatymrwlyd@gmail.com

**Abstract**

The Palestinian issue is considered the most important topic for Arab Muslims, and when presenting the historical roots of the Palestinian issue, it becomes clear to us the great role of Sultan Abdul Hamid II in fighting the immigration of Jews to Palestine, as he was given the title (the Sultan who lost his throne for the sake of Palestine), and the truth is that we must know that the arrival Sultan Abdul Hamid II came to power during a very sensitive period in the history of the Ottoman Empire, which was full of volatility and weakness. Where corruption spread and spread in the joints of the state and in every corner of it, and amidst increasing colonial ambitions in all directions, yet Sultan Abdul Hamid II stood before the ambitions of the Zionist movement with the aim of immigrating and owning lands in Palestine during his rule. Palestine was receiving the attention of the Sultan, and since his arrival Because of the growing ambitions of Zionism and colonialism, which sought to form a national homeland for itself in Palestine, the Sultan sought, by issuing legislation and administrative and political laws, to prevent the realization of those plans, which prevented the colonists from achieving their goals. We must record that the Sultan stood

in the face of the temptations he presented. Ambassadors, representatives and consuls of colonial countries in order to push him to allow the opening of Jewish immigration to Palestine; But the Sultan remained steadfast in his refusal to give up any part of Palestine despite the corruption his country was suffering from within the state circles due to the machinations of the colonial consuls, and the Jews cooperated with the Society of Union and Progress to remove Sultan Abdul Hamid from his throne and exile him, and they succeeded in that, but the Arab memory will not forget the situation. The history of the Sultan in defending Palestine.

DOI: *********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

# السلطان عبد الحميد الثاني والقضية الفلسطينية (١٨٨٢-١٩٠٩م)

**وليد علي حسين**

مديرية العامة للتربية محافظة ديالى

**معلومات الارشفة**

**تاريخ القبول :** ٢٠٢٥/٢/٤

**تاريخ النشر :** ٢٠٢٥/٧/٣١

عيد الحميد الثاني، القضية الفلسطينية، هرتزل، الدولة العثمانية، الصهيونية

**معلومات الاتصال**

وليد علي حسين

albyatymrwlyd@gmail.com

**الملخص**

تعد القضية الفلسطينية الموضوع الاهم لدى العرب المسلمين ، و عند عرض الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية يتضح لنا الدور الكبير للسلطان عبد الحميد الثاني في محاربة هجرة اليهود الى فلسطين حيث اطلق عليه لقب ( السلطان الذي خسر عرشه من اجل فلسطين ) ، والحقيقة يجب أن نعلم أن وصول السلطان عبد الحميد الثاني للسلطة كان في فترة حساسة جدا من تاريخ الدولة العثمانية التي كانت مليئة بالتقلب والضعف؛ حيث انتشر الفساد واستشرى في مفاصل الدولة وفي كل ركن من أركانها و وسط تزايد الأطماع الاستعمارية في كل الجهات ،ومع ذلك وقف السلطان عبد الحميد الثاني أمام اطماع الحركة الصهيونية بغية الهجرة وامتلاك الأراضي في فلسطين في فترة حكمه، ففلسطين كانت تحظى باهتمام السلطان، ومنذ وصوله بسبب من تنامي أطماع الصهيونية والاستعمارية التي كانت تسعى إلى تكوين وطن قومي لها في فلسطين، وقد سعى السلطان من خلال إصدار التشريعات والقوانين الإدارية والسياسية منع تحقيق تلك المخططات والتي حالت دون وصول المستعمرين الى أهدافهم، ولابد أن نسجل أن السلطان وقف في وجه الإغراءات التي قدمها السفراء وممثلي وقناصل الدول الاستعمارية بغية دفعه إلى السماح بفتح الهجرة اليهودية إلى فلسطين؛ لكن السلطان ظل صامدًا في رفضه التفريط في أي جزء من فلسطين مع ما تعانيه بلاده من فساد في دوائر الدولة بسبب دسائس القناصل الاستعمارية ، وتعاون اليهود مع جمعية الاتحاد والترقي لإزاحة السلطان عبد الحميد عن عرشه ونفيه ونجحوا في ذلك ، الا ان الذاكرة العربية لن تنسى الموقف التاريخي للسلطان في الدفاع عن فلسطين.

DOI: *********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

**المقدمة :**

لا شك أن القضية الفلسطينية هي القضية الأساسية للشعب العربي المسلم، ومنذ وقوع البلاد العربية تحت الحكم العثماني ظلت بعيدة عن متناول الدول المستعمرة لمدة ٤٠٠ عام. ولم يتمكن الاستعمار الغربي من السيطرة على فلسطين إلا بعد التخلص من الدولة العثمانية، وحينها فقط أمكن تنفيذ المشروع. الصهاينة في فلسطين.

وفي نهاية الدولة العثمانية كانت البلاد العربية قد وصلت إلى مراحل كبيرة من التخلف الثقافي وانتشار الفساد في الدولة. وهذا التخلف انطبق على جميع مناطق ودول الدولة العثمانية، بما في ذلك تركيا نفسها. كان لوصول السلطان العثماني عبد الحميد الثاني إلى السلطة أثر واضح على المحاولات والجهود الكثيرة التي بذلت لتحسين أوضاع الدولة العثمانية وإجراء الإصلاحات فيها، لكن يبدو أن ذلك جاء متأخرا جدا، إذ كان الفساد مستشريا. لقد أصبح منتشراً على نطاق واسع، وأصبح من الصعب محاربته، خاصة وأن الدول المستعمرة قطعت شوطاً طويلاً في التقدم والرقي، وأصبحت متقدمة على الدولة العثمانية في كافة المجالات.

وكانت جميع الدول الأوروبية تتطلع إلى قيام الدولة العثمانية المحتضرة بمهاجمتها وتقسيمها باستخدام كل الوسائل المتاحة لها، لتدمير الدولة العثمانية والسيطرة على البلاد العربية، ووضع المشروع الصهيوني موضع التنفيذ في فلسطين.

حارب السلطان عبد الحميد الثاني المشروعين الاستعماري والصهيوني، وحاول منعهما من تهجير اليهود إلى فلسطين ومنعهم من شراء الأراضي الفلسطينية، مما وضع السلطان في موقف حرج وصعب، وأصبح حجر عثرة في تحقيق المشروع الصهيوني .

وتجلت مقاومة السلطان عبد الحميد للمشاريع الاستعمارية والصهيونية في رده على المحاولات العديدة والجهود الكبيرة التي بذلها رسول الصهيونية هرتزل. (اسعد عبد الله ، ٢٠١٦,ص١٠٥)

**مشكلة البحث**

يمكن تلخيص  مشكلة البحث بالسؤال التالي :

ماهو موقف السلطان عبد الحميد الثاني تجاه القضية الفلسطينية خاصة ان عهده شهد نشاط الحركة الصهيونية العالمية وما هو رده على الاغراءات المالية التي قدمها له اليهود لسد ديون الدولة العثمانية ؟ وهل تعاون اليهود مع جمعية الاتحاد والترقي لخلع و نفي السلطان عبد الحميد الثاني ؟

**اهداف البحث**

يهدف البحث الى :

١-بيان موقف الدولة العثمانية المتمثلة بسلطانها عبد الحميد الثاني تجاه القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب الكبرى

٢-بيان الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية و الطرق التي اتخذها اليهود لأقناع السلطان لإقامة وطن قومي لهم في فلسطين مقابل سداد الديون المتراكمة على الدولة العثمانية

٣-بيان اهم الطرق التي اتخذاها عبد الحميد الثاني لإيقاف تدفق اليهود الى الاراضي الفلسطينية .

٤- عرض الحقائق التاريخية المتعلقة بتواطؤ اليهود مع جمعية الاتحاد والترقي للتخلص من السلطان العثماني و اقامة الدولة اليهودية المزعومة .

**نبذة عن حياة السلطان عبد الحميد الثاني :**

**ولادته :** ، ولد السلطان عبد الحميد صباح يوم٢١ سبتمبر١٨٤٢م داخل قصر (چراغان) ، وهو الابن الثاني للسلطان عبد المجيد من زوجته الاولى تيريموجكان قادين يعتبر السلطان ال٣٤ للدولة العثمانية العظيمة.(فريد بك، ١٩٨٨,ص٤٩٠)

**نشأته:** فقد السلطان عبد الحميد الثاني والدته وهو في سن السابعة ، تولت زوجة ابيه الثانية تربيته و العناية به، وكانت تحبه حبا جما ، كما انها كتبت في وصيتها ان عبد الحميد هو وريثها الشرعي واوصت له بكل ما تملك ، وكان السلطان عبد الحميد يقول عنها: "إنه تربى على يد أم حنون بحقّ" لذا وضع اطلق عليها لقب «السلطانة الوالدة»، بعد وصوله الى العرش تلقى عبد الحميد تعليمه داخل القصر السلطاني وتولى تعليمه مجموعة من اهم رجالات العلم ؛ وقد تعلَّم من اللغات العربية من استاذه فريد أفندي، واللغة الفارسية على يد أستاذه علي محوي أفندي، والتركية من الاستاذ عمر أفندي، ودرس التاريخ و الأدب العربي ودرس الدين وتعاليمه و كان يكتب الشعر باللغة العربية و التركية ، وكان يجيد استخدام الاسلحة مثل المسدس و السيف و كان يحب الفروسية و الخيل .(اوزتونا، ١٩٩٠,ص١٢٠)

، وكان مهتما بمجال الرياضة و القوة البدنية، ومهتما بالسياسة بصورة كبيرة ، تولى السلطان عبد الحميد الحكم بعد أخيه الاكبر مراد الخامس يوم الخميس (١٢ أغسطس ١٨٧٦م) وحضر الى قصر سراي طوبقبو الوزراء والأعيان وكبار الموظفين من مدنيين وعسكريين لمبايعة السلطان الجديد وباركوا له تنصيبه على العرش، كما

حضر رؤساء الطوائف الدينية للتنصيب ايضا ،استلم الخلافة في وقت كانت الدولة تعاني من الديون المالية الضخمة و انهيار الاقتصادي؛ حيث بلغت الديون أكثر من (٢،٥) مليار ليرة عثمانية، وكان يجب الاسراع باتخاذ اصلاحات اقتصادية عاجلة ، عمد السلطان على الاستعانة بعددً من الخبراء الاقتصاديين الأوروبيين لحل هذه الأزمة ،وعين مدحت باشا صدرًا أعظم للدولة ، وقام بإصلاحات سياسية حيث اعلن تأسيس المشروطية اي يوم ٢٣ من ديسمبر ١٨٧٦(الاسدي ، ٢٠٠٩،ص٢٠٩)

ان السلطان الجديد كان يدرك ان الافكار الغربية الاوربية غير ملائمة للدولة العثمانية المسلمة التي تتميز بطابع ديني محافظ، كما ان دولته تحتاج الى من يوحدها ويوحد شعبها ، عندما وصل السلطان الى الحكم بدا بعملية اصلاح شاملة وكان يرفض التقليد الاعمى للغرب ، وكان يقول ان الاسلام لا يتعارض التجديد و الاخذ بالعلوم الحديثة اذا كان ذلك في مصلحة الامة الاسلامية .

حاول السلطان عبد الحميد الثاني إجراء نهضة متكاملة في كافة أنحاء الدولة وتحديثها، مع التركيز على محورين: المعرفة والإعمار، مع محاربة التأثيرات الفكرية والسياسية. ولذلك حاول أن يضفي على هذه النهضة طابعاً إسلامياً من خلال دعم نشر الفكر والرابطة الإسلامية، حيث أنشئت كليات الهندسة والطب والعلوم والفنون والعلوم. السياسة والتجارة والزراعة. تم بناء المدارس الابتدائية وانتشارها في جميع مدن الدولة العثمانية.(صابان،٢٠٠,ص٢٠٩)

وفي مجال القضاء، رأى السلطان عبد الحميد الثاني أن العدالة هي أساس دولته، ولهذا حاول إجراء إصلاحات في مجال القضاء تهدف إلى تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع أمام القانون و ضمان تطبيق العدالة من خلال التنظيم التشريعي والإداري وكثيراً ما ارتبط اسم السلطان عبد الحميد الثاني بفكرة الجامعة الإسلامية التي نادى بها واتخذها شعاراً رسمياً له. لقد وصل إلى ضرورته بعد أن رأى الدول الغربية تتنافس على العالم الإسلامي داخل وخارج الدولة العثمانية، ولهذا السبب عمل على جمع المسلمين تحت راية الخلافة حتى يتمكن من صد الهجوم الاستعماري الذي كان قادمًا. في ذروتها في عهده.(النتشة ،١٩٩١,ص٤٤)

لقد كان للعرب مكانه مميزة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ، لانهم في نظر السلطان اصحاب الدعوة الاسلامية و لغتهم لغة القران الكريم ، وكان يعدهم الطرف الاقوى في المعادلة السياسية في ذلك الوقت، وكان يعهد لهم بالوظائف المهمة والمراكز الحكومية الرفيعة، عمل السلطان على انشاء الخط الحجازي لنقل الحجيج في وقت الحج وكان كان لإنشاء الخط الحجازي عدة اهداف في نظر الدولة العثمانية منها اهداف سياسية واقتصادية و عسكرية وغيرها، ولعل الهدف الديني في مقدمة تلك الاهداف ، حيث كان المشروع يهدف الى خدمة الحجاج والمسلمين من خلال تقديم وسيلة لنقلهم ،وسيلة امنة و مريحة وغير مكلفة ، وايضا كان الخط الحجازي يهدف الى تسهيل التحركات العسكرية والتصدي لأية هجوم خارجي قد تتعرض له مناطق الحجاز والبحر الاحمر واليمن

، وإلى جانب السيطرة على مناطق التوتر السياسي، فإن الأهداف أيضا هي إنعاش الوضع الاقتصادي لمدن الحجاز، وكذلك المدن الواقعة على طول الخط، ونقل البضائع التجارية والزراعية. بالإضافة إلى ذلك، كان للسلطان عبد الحميد الثاني أهداف سياسية لهذا المشروع، إذ رأى أن إنجاز هذا المشروع سيعطي نوعاً من استقلال الدولة العثمانية عن أوروبا عسكرياً وسياسياً واقتصادياً. وكان السلطان يسعى إلى توحيد المسلمين وتشكيل اتحاد إسلامي لمواجهة الأطماع الأوروبية.(النتشة ، ١٩٩١,ص٥٦)

**الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية :**

نظراً لعدد من التغيرات المهمة التي طرأت على التاريخ الأوروبي الحديث، والتي انعكست بدورها على اليهود وتأسيس المشروع اليهودي. منذ القرن السادس عشر الميلادي، ظهرت ثورة الإصلاح الديني "الحركة البروتستانتية"، التي ركزت على الإيمان بالعهد القديم في التوراة، ونظرت إلى اليهود وفق رؤية كتابية على أنهم مهجرو فلسطين. وفي جميع أنحاء العالم، صدق الكثير من البروتستانت نبوءة عصر الألفية السعيدة، بأن اليهود سيجتمعون مرة أخرى في فلسطين استعدادًا لعودة المسيح الموعود الذي سينصرهم، ثم يقودهم في معركة حاسمة حيث ينتصر على أعدائه، ليبدأ بعد ذلك عصراً يمتد لألف عام من الحياة السعيدة .(ابو الحسن، ١٩٩٧,ص٨٥)

كان أتباع الكنائس البروتستانتية يشكلون أغلبية السكان في بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا، بالإضافة إلى نصف سكان ألمانيا. وهكذا ظهرت الصهيونية غير اليهودية، خاصة بين هؤلاء البروتستانت الذين دعموا المشروع الصهيوني على خلفية دينية. ومن ناحية أخرى، حدثت العديد من التحولات السياسية المهمة في أوروبا في القرن التاسع عشر. بداية الثورة الفرنسية ضد الملكية عام ١٧٨٩م. بدأت الدولة الأوروبية الحديثة في التبلور. وانتشرت الفكرة القومية والمشاعر الوطنية. تم بناء أنظمة علمانية تفصل الدين عن الدولة وتستبعد دور الكنيسة. وتم تحرير اليهود ومنحهم كافة الحقوق الاجتماعية، خاصة في أوروبا الغربية، مما سهل على اليهود اختراق هذه الدولة. المجتمعات والأنظمة، وتحسين مكانتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق مستوى عالٍ من التأثير في الأوساط السياسية والاقتصادية والإعلامية. ومن ناحية أخرى، اتخذت الدولة القومية والمشاعر القومية في روسيا وأوروبا الشرقية مسارًا مختلفًا، حيث كانت غالبية يهود العالم حاضرين. قاوم اليهود الروس عمليات التكامل والتحديث الروسية، التي اتسمت بالتفوق والطبقية والعنف. وزادت مشاركة العديد من اليهود في الحركات الثورية اليسارية من عداءهم للحكومة. وكانت القيصرية الروسية تابعة لهم، وتفجر العداء ضدهم بشكل واضح عقب اغتيال القيصر الروسي ألكسندر الثاني عام ١٨٨١م، والذي اتهم فيه اليهود وبدأت موجة من الإجراءات العنيفة ضدهم، والتي سميت بـ"معاداة السامية، " أي العداء لليهود لأنهم يهود ينتمون إلى الجنس السامي.(الصائغ ،٢٠٠٦,ص ١٢٢)

وأدى ذلك إلى ظهور المشكلة اليهودية، إذ بدأ ملايين اليهود في روسيا يبحثون عن فرصة للهروب، وبدأت أعداد هائلة منهم بالهجرة إلى أوروبا وأميركا الشمالية والجنوبية. وكانت هذه فرصة لظهور الحركة الصهيونية والدعوة إلى حل المشكلة اليهودية، من خلال إنشاء وطن مستقل لليهود في فلسطين، وقد تعاطف العديد من الأوروبيين والأميركيين مع هذه الدعوة، سواء لخلفياتهم الدينية أو للتخلص. من تدفق اليهود على أراضيهم، وساهم في إضعاف الدولة العثمانية التي كانت فلسطين تحت حكمها خلال الفترة ١٥١٦م – ١٩١٧م. وأدى سعي الدول الغربية لتقاسم أراضيها إلى نشوء أجواء عملية مناسبة لإقامة المشروع الصهيوني. وظهرت فكرة إنشاء دولة عازلة شرق قناة السويس وغرب بلاد الشام حينها، في أواخر القرن التاسع عشر، ليتم زرع كيان أجنبي في قلب العالم الإسلامي، ويفصل جناحه الآسيوي من جناحه الأفريقي، يحول دون وحدة العالم الإسلامي، ويضمن ضعفه وانقسامه، إذ إن استمرار مثل هذا الكيان مرتبط بمدى ضعف العالم الإسلامي.(جبارة ،٢٠١٥,ص٥١)

وسيكون العالم الإسلامي منشغلا بمشكلة طويلة ومعقدة ستستنفد طاقته وجهوده، وستبقيه قدر الإمكان في فلك التبعية والضعف والحاجة للعالم الغربي، مع إبقائه مصدرا للمواد الأولية والإمدادات وسوق تجاري للمنتجات الأوروبية. وكما سيحتاج هذا الكيان إلى دعم الغرب لضمان استمراره، فإن الغرب أيضاً سيحتاج إليه لضمان ضعف العالم الإسلامي وتفككه وتبعيته، وبالتالي سينشأ تحالف وثيق بينهما. وهنا تكمن أهمية أن يفهم العرب أن هذا المشروع موجه ضد كل مسلم يرجو الوحدة والتقدم، وليس فقط ضد الفلسطينيين. لقد عاش الغرب قروناً طويلة من الصراع مع المسلمين، كان للمسلمين يد فيه نحو ١١ قرناً، ولن تنتهي دولة إسلامية حتى تقوم دولة إسلامية مكانها. وتجددت الوحدة في هذه الأمة، وحفظت عزتها وكرامتها. وكانت دول الراشدين والأمويين والعباسيين والمماليك والعثمانيين هي التي خلفت المماليك واستطاعت احتلال معظم أوروبا الشرقية وتوحيد العرب تحت رايتها. لقد كانوا حصنًا عظيمًا للإسلام لعدة قرون. إلا أن ضعف الدولة العثمانية، خاصة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، جعل الأوروبيين يفكرون بطريقة تضمن عدم وجود العالم الإسلامي بعد ذلك، وعدم قيام أي دولة إسلامية جديدة توحد المسلمين. استبدال العثمانيين. لذلك كانت فكرة الدولة العازلة متوافقة مع فكرة حل المشكلة اليهودية، ومع فكرة حماية الجناح الشرقي لقناة السويس في مصر.

وفي عام ١٨٩٨م انعقد المؤتمر الصهيوني الأول بعد قدوم ممثلين عن جميع يهود العالم إلى مدينة بازل السويسرية ونتج عن هذا المؤتمر الاعلان عن عدة اجراءات سميت باسم "برنامج باسيل"، وكخطوة أولى نحو تنفيذ هذه القرارات، تم تعيين الصحفي "هيرتزل" – الذي كان يعتبر رئيس الحركة الصهيونية العالمية – رئيساً له. اللجنة التنفيذية، أعقبه الاتفاق على قرار إنشاء "وطن قومي لليهود" في فلسطين.

كانت فلسطين في ذلك الوقت تابعة لحدود الدولة العثمانية فأصبحت هي الهدف ولهذا السبب زار "هيرتزل" السلطان عبد الحميد عدة مرات، فاقترح عليه أن يسمح لليهود بإقامة "أرض الميعاد" في فلسطين، مقابل دفع كافة ديون الدولة العثمانية الا ان السلطان رفض ذلك رفضا قاطعا (ابو الحسن، ١٩٩٧,ص٧٨)

**القيود التي وضعها عبد الحميد الثاني لمنع هجرة اليهود :**

وكانت عمليات القتل الجماعي التي تعرض لها اليهود في روسيا سبباً قوياً لإجبارهم على الهجرة من روسيا، وبدأت رحلات الهجرة اليهودية تتجه إلى فلسطين تحت تأثير الدعاية الصهيونية العالمية. ولا شك أن هذه الهجرات كانت قد حدثت سابقًا نتيجة لهذه الدعاية نفسها، ثم حدثت الهجرات الجماعية التالية. ومن روسيا جذبت الانتباه، وأصبح من الضروري منعها والحد منها. بدأت قرارات الحظر الصادرة عن الإدارة العثمانية بالظهور منذ بداية عام ١٨٨٢م. لكن لماذا لجأ عبد الحميد إلى هذه القرارات؟ ورأى السلطان أن هجرة اليهود إلى تركيا أدت إلى ظهور عنصر انفصالي يهدد الدولة العثمانية ووحدتها. وكان ظهور هذه الحركة بمثابة فتح الباب مرة أخرى أمام القوى الكبرى للتدخل في سياسة الدولة العثمانية. كما أن السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين قد يضايق العرب ويجعل حياتهم بائسة. وسرعان ما ظهرت ردود الفعل العربية بصوت عال بمجرد أن بدأ اليهود هجرتهم إلى أرض فلسطين.(مجاهد ،١٩٩٤,ص١٦٦)

وفي عام ١٨٨٢م، أصدر السلطان ثلاثة مراسيم رسمية قرر فيها منع الهجرة اليهودية، وجاء فيها: "إن اليهود المهاجرين إلى القدس سيقيمون فيما بعد حكومة يهودية هناك، وعلينا إجلاؤهم من أراضي الدولة العثمانية". ثم أحضرهم إلى الساحل ليركبوا السفن ويرسلوا إلى أمريكا. ولا نقبل استقبال اليهود الذين ترفضهم أوروبا وترفض إقامتهم بين سكانها، فاليهود القادمون سيكونون مصدرا للفساد". ثم طالب السلطان باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لوقف هذه الهجرة.

وكان اليهود الذين أصروا على الاستيطان والاستيطان في أرض فلسطين يبحثون عن طرق لاختراق حواجز الهجرة التي فرضتها الدولة العثمانية. وبهذه الطريقة، قدم هؤلاء اليهود رشاوى مغرية لمؤسسات الدولة العثمانية للسماح لهم بمواصلة هجرتهم. اضطرت الإمبراطورية العثمانية إلى اتخاذ إجراءات جديدة أكثر صرامة وفعالية. ضد هذه الهجرة، رغم المحظورات المفروضة سابقاً، وفي أكتوبر ١٨٨٢م، مُنع الحجاج اليهود من مختلف الجنسيات من دخول أرض فلسطين، وفي ٥ مارس ١٨٨٣م، صدر قرار بمنع بيع الأراضي لليهود في فلسطين، وفي ٣ إبريل ١٨٩٣م، شمل هذا القرار أيضًا بيع الأراضي. لليهود من مواطني الدولة العثمانية.

ثم مارس اليهود ضغوطًا على الحكومة العثمانية لإلغاء قرارات منع الهجرة التي صعبت عليهم الاستيطان في أرض فلسطين. وفي فبراير ١٨٨٤م، طلب فرناندیز، زعيم الجمعية اليهودية في إسطنبول، من وزارة الداخلية العثمانية السماح له بأن يكون مديراً عاماً للمكتب الدولي للاتحاد الإسرائيلي في الشرق، فأجابت الوزارة بأنها لن تسمح بذلك. واستمر في الهجرة إلى فلسطين ولم يرد أن تنشأ القضية البلغارية الثانية في فلسطين.(اوكه،١٩٩١,ص٥٥)

واستمر اليهود في اللجوء إلى الحيل والمخططات الخبيثة لطلب المساعدة للتخلص من قيود الهجرة التي فرضتها الدولة، وبدأوا في ممارسة الهجرة تحت حماية قناصل ألمانيا وروسيا وإنجلترا، حيث كانوا رعايا هذه البلدان. وصدر قرار جديد عام ١٨٨٧م بمنع هجرة اليهود من رعايا الدول الأجنبية. وفي عام ١٨٩١م، منع السلطان محاولة أخرى شارك فيها "البارون دي هيرش" الذي حاول استغلال الأزمة المالية التي كانت تمر بها الدولة العثمانية، مطالباً إياها بشراء أرض في فلسطين لتكون وطناً لليهود. الذين يعانون من الظلم والعنف في روسيا ليعيشوا، لكن السلطان رفض أيضًا هذا الطلب.

بدأت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على السلطان عبد الحميد، وتسلم السيد مالك نائب السفير الإنجليزي في إسطنبول خطة مشروع من إنجلترا قدمها إلى الباب العالي، اقترح فيها على العثمانيين الحكومة بإزالة العوائق التي تحول دون تهجير اليهود إلى فلسطين والاستيطان فيها، مدعيا في زعمه أن ذلك سيجلب فوائد جمة للدولة العثمانية، وقد رفض هذا العرض أيضا(قاسمية ،١٩٧٣,ص١٠٤)

**محاولات هيرتزل لأقناع السلطان عبد الحميد الثاني :**

وفي ١٣ أغسطس ١٨٩٩ أرسل هرتزل إلى السلطان عبد الحميد بمناسبة انعقاد المؤتمر الصهيوني رسالة يطلب فيها السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين، لكن السلطان رفض الرد على الرسالة، وفي ١٣ مايو ١٩٠٠ ذهب إلى إسطنبول في زيارة ثالثة للقاء السلطان العثماني. وكصحفي صهيوني، قام بذلك مستشرق مجري يدعى فامبري، الذي حذر هرتزل قبل لقائه بالسلطان من الانجراف في آراء تناقض ما كان يفكر فيه السلطان، وقال له: "احذر أن تتحدث معه عن الصهيونية، القدس مقدسة عند هؤلاء الناس مثل مكة". وفي ١٨ مايو ١٩٠١م، أخبر هرتزل السلطان الذي اصطحب معه حاخامًا تركيًا (موسى ليفي)، وعرض على السلطان تصفية الديون العثمانية وإصلاح اقتصاد الدولة العثمانية السيئ، ووقف نشر صحف "تركيا الفتاة" في أوروبا، مقابل "إيجاد ملجأ" لليهود في الأراضي المقدسة (فلسطين) غضب السلطان عندما سمع وتحدث إلى الحاخام ليفي: "نحن نؤمن بأن شعبك يعيش في عدالة ورخاء وأمان، وأنك تعامل بنفس المعاملة الطيبة التي يعامل بها جميع أتباعنا، دون تمييز هل لديك شكوى أم أن هناك معاملة غير عادلة لا نعلم عنها؟ أجاب الحاخام موسى ليفي: "أستغفر الله يا سيدي.

وبفضل ظل عرشك نعيش في كمال ورخاء. معاذ الله أننا لا نملك ذلك» فأجاب السلطان: أنتم تستفيدون من خيرات بلادنا مثل سائر مواطنينا. في الواقع، أنت تستمتع أكثر من أي شخص آخر. هل أعتقد أنك نسيت ما كنت تراه من اضطراب وعذاب في جميع أنحاء العالم وأنت في أحضان أمتي؟ ثم وقف السلطان ونظر إلى هرتزل وقال: "لن نتنازل عن شبر من بلادنا إلا وسفكنا من الدماء أكثر مما سفكنا في سيله"(حرب،١٩٩١,ص٩٥)

وفي ١٢ فبراير ١٩٠٢، ذهب هرتزل مرة أخرى إلى إسطنبول في زيارة رابعة، لكن السلطان رفض مقابلته.

وقد سجل هرتزل في رسالة بتاريخ الثاني عشر من يوليو عام ١٩٠٢م اقتراحاً خطيراً نسبه إلى السلطان عبد الحميد الثاني. وذكر أن هذا السلطان عرض على هرتزل توطين اليهود في العراق، لكن هرتزل رفض هذا العرض لأنه لا يشمل فلسطين، ولم يستطع هرتزل الذي وافق. نجح السلطان عبد الحميد الثاني مرتين، عبر وساطة البروفيسور مارلينج، في إقناع السلطان عبد الحميد بالتخلي عن معارضيه، بل – كما يقول مارلينج القائم بأعمال السفارة في اسطنبول "رفض كل مشاريع الهجرة غير المحددة لليهود إلى تركيا، ووضعت كل عقبة في طريق التقديم الجماعي لليهود الأجانب".(الغزالي، ٢٠١٢,ص٩١)

ونتيجة استماتة الدول الأوروبية وعملائها اليهود للحصول على موافقة السلطان عبد الحميد الثاني للاستيطان اليهودي في فلسطين، تآمروا على حياته. وتشير بعض المصادر الصهيونية إلى أنه نتيجة للموقف العثماني من المشروع اليهودي، عرض القنصل العام للدولة العثمانية في فيينا (علي نوري بك) على تيودور هرتزل خطة لتحقيق الاستيطان اليهودي وإقامة وطن لليهود. وبدونها لا تستطيع الصهيونية تحقيق ما تريده في فلسطين وهو أن يبحر هرتزل في سفينتين إلى مضيق البوسفور ويفجر قصر يلدز ويعمل على إتاحة الفرصة للسلطان عبد الحميد الثاني للهروب أو القبض عليه، وتعيين سلطان آخر. ولكن قبل ذلك لا بد من تشكيل حكومة مؤقتة تمنح اليهود امتياز الاستيطان في فلسطين. وعلى الرغم من غرابة القصة، إلا أن هرتزل درسها، وقدّر تكاليفها، وفكر في عواقب فشلها. طُرحت الفكرة في ٢٤ فبراير ١٩٠٤، وقرر هرتزل اللجوء إليها إذا فشلت مساعيه السلمية الأخيرة في إسطنبول.

لكنه أرسل برقية إلى نوري بك في ١٩ أبريل من نفس العام يعتذر فيها عن عدم قبول الاقتراح بسبب خوف هرتزل من مذبحة واسعة النطاق لليهود في الدولة العثمانية إذا فشل المشروع، ورغم فشل الزعيم الصهيوني هرتزل في إقناع السلطان عبد الحميد الثاني مشروع الدولة. اليهودية في فلسطين. وكانت جمعية الاستعمار اليهودي تواصل نشاطها في فلسطين بطرق غير قانونية، حيث تعتمد على شراء الأراضي من الإقطاعي اللبناني، واستخدام الرشوة مع الإدارة التركية الفاسدة من أجل التغاضي عن المشتريات. وكانت عائلة سرسق تمتلك مساحات واسعة في فلسطين وتتاجر معهم. واستغلالها، ويعترف هرتزل بهذه الحقيقة عندما يذكر:

«إن جمعية الاستعمار اليهودي تتفاوض مع عائلة رومانية تدعى سرسق – على ما أعتقد – من أجل شراء سبعة وتسعين قرية في فلسطين. يعيش هؤلاء الرومان في باريس وقد خسروا أموالهم في القمار، والتي تصل إلى سبعة ملايين فرنك، أي ٣٪ من المساحة. فلسطين ويريدون بيع ممتلكاتهم. لقد ابتعدت جمعية الاستعمار اليهودي عن الأرجنتين ولم تعد تستثمر أموالها إلا في فلسطين"»(اتيلاخان،١٩٧٢,ص٨٢)

**السلطان عبد الحميد يتصدى للمشروع اليهودي :**

وتعاونت كافة القوى الاستعمارية لتنفيذ المشروع الصهيوني وبذلت جهوداً متواصلة لتهجير اليهود إلى فلسطين. ومارسوا ضغوطاً سياسية على الدولة العثمانية وعلى السلطان عبد الحميد الثاني بشكل خاص، حتى أطاحوا به لأنه كان عائقاً في طريق تحقيق مصالحهم الاستعمارية. ويمكننا القول بثقة أن كل هذه الجهود كانت ستفشل لأنه لولا الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، وما نتج عنها من تدمير الإمبراطورية العثمانية، والاحتلال المباشر لفلسطين من قبل الاستعمار البريطاني، وتقسيم البلاد العربية بين الدول الغربية. ولن يسمح للمشروع الصهيوني بالنجاح في فلسطين.

ولعل الأرقام التي سنذكرها عن أعداد اليهود النازحين، ومساحة الأراضي التي تمكنوا من شرائها، بدعم من الدول الاستعمارية، دليل واضح على فشل الجهود الاستعمارية في تهويد فلسطين، حيث اختلفت التقديرات حول عدد اليهود قبل الوصول الأول للمهاجرين الجدد إلى هناك، ويستفاد من التعداد السكاني الذي أجري (١٨٣٩م)، ويذكر أن عددهم كان نحو (٦٥٠٠) نسمة، نصفهم في القدس، وزاد هذا العدد في العام التالي ليصل إلى (١٠,٥٠٠) نسمة عام ١٨٤٥م، ثم زاد ليصل إلى (١٤,٥٠٠) نسمة عام ١٨٥٦م، ووصل في نهاية عام ١٨٨١م إلى ٢٢,٣٥٠ نسمة، وأكثر من ذلك. نصف هؤلاء اليهود عاشوا في القدس، بينما سكن الباقون في صفد وطبرية وعكا وحيفا ونابلس والخليل .(ارباجي، ٢٠٠١,ص٧٦)

بينما يذكر التقرير الإحصائي الحكومي عام ١٩١٤م أن عدد اليهود عام ١٨٣٩م لم يتجاوز (٦٠٠٠) نسمة، بينما بلغ عدد العرب (٣٠٠٠٠٠٠) نسمة، أي أن نسبة اليهود لم تتجاوز ٢ نسبة السكان، ولم يتجاوز عدد اليهود في عام ١٨٨٠م عشرين ألفاً

وفي الفترة ما بين عامي ١٨٤٠ و١٨٨٠م، بلغ عدد المهاجرين اليهود في فلسطين (٢٥.٠٠٠) نسمة، وخلال الخمسة والثلاثين سنة التالية قدر هذا العدد بـ (٦٠.٠٠٠) شخص. وفي عام ١٨٧٥م، بدأت موجات الهجرة اليهودية، وبلغت نسبة المهاجرين ألفي شخص سنوياً، مما جعل القنصل الأمريكي يكتب إلى وزارة خارجيتها، محذراً من تدفق اليهود إلى فلسطين من روسيا بهذه الطريقة. فالوفرة ستغير الوضع في البلاد، فلا تمر سنوات حتى يصبح اليهود هم سكان البلاد – وليس سكانها الأصليين –

ونتيجة لهذه الهجرة تزايدت أعداد اليهود حتى وصلت إلى نهاية العام. القرن التاسع عشر ألف يهودي، نصفهم تقريباً في القدس، وبلغ عدد المستعمرات ١٩ مستعمرة ويبلغ عدد سكانها (٤٣٥٠) نسمة.(ارباجي، ٢٠٠١,ص ٧٧)

**السلطان يخسر عرشه بسبب فلسطين :**

ونتيجة لمواقف السلطان عبد الحميد الثاني السياسية، ضد مخططات الصهاينة، فقد تأكد لدى زعماء الدول المستعمرة أنه لا سبيل لتنفيذ المشروع الصهيوني وتهويد فلسطين ما دام السلطان عبد الحميد على رأس السلطة. يجلس على العرش.

وبسبب موقفه من اليهود وأطماعهم، حكم السلطان بعزله، وتعرض سمعته وتاريخ خلافته للتشويه والتشويه الشنيع. وهذا ما تؤكده وثيقة تاريخية كتبها السلطان عبد الحميد توضح أسباب عزله. وهي رسالة وجهها بعد شهادته إلى شيخه محمود أبي الشامات – شيخ الطريقة الشاذلية بدمشق – وقد نشر هذه الرسالة السيد سعيد الأفغاني الدمشقي في مجلة العربي الكويتية، في عددها الصادر في شهر شوال ١٣٩٢هـ، الموافق ديسمبر ١٩٧٢م، في مقال بعنوان "سبب خلع السلطان عبد الحميد" جاء فيها : " لم أتخلى عن الخلافة الإسلامية لأي سبب من الأسباب، إلا أنني – بسبب المضايقات والتهديدات من قيادات جمعية الاتحاد المعروفة بـ (جون ترك) – اضطررت للتخلي عن الخلافة. هؤلاء الفيدراليون أصروا وأصروا علي بالموافقة على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ورغم إصرارهم إلا أنني لم أقبل هذا التكليف بشكل نهائي. وأخيراً وعدوا بتقديم ١٥٠ مائة وخمسين مليون جنيه إنجليزي ذهباً. ولذلك رفضت هذا التكليف رفضاً قاطعاً أيضاً، وأجبت عليهم بهذا الجواب القطعي كما يلي: «لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً – بالإضافة إلى ١٥٠ مائة وخمسين مليون جنيه إنجليزي ذهباً – أنا لن أقبل مهمتك هذه بشكل قاطع. لقد خدمت الأمة الإسلامية وأمة محمد أكثر من ثلاثين سنة ولم أفعل ذلك. الأوراق السوداء للمسلمين: آبائي وأجدادي كانوا سلاطين وخلفاء عثمانيين. ولهذا السبب لن أقبل تكليفك بشكل نهائي أيضًا، وبعد إجابتي القطعية، وافقوا على إقالتي، وأبلغوني أنهم سيدعمونني إلى سيلانيك، فقبلت هذا الامر النهائي."(جوقة باش،٢٠٠٨,ص١١٠)

وكان للسلطان سياسة خاصة تجاه الهجرة بشكل عام في إمبراطوريته، إذ كان يقول: "لكي نعمل على سكنى الأراضي التي تخلو من امبراطوريتنا، لا بد من تنظيم الهجرة بشكل مناسب، لكن لا يمكن أن نقول إن اليهود يسكنون الأراضي التي تخلو من دولتنا". الهجرة هي الشكل المناسب. لقد مضى زمن دخول أتباع الديانات الأجنبية إلى مجتمعنا، كما تدخل الشوكة». ولا يجوز لنا في أجسادنا أن نقبل في أرضنا إلا من كان من أمتنا، إلا من شاطرنا الإيمان. وعلينا أن نظهر اهتمامنا بتعزيز العنصر التركي (العثماني) والسعي لزيادة أعداد المسلمين في

البوسنة والهرسك وبلغاريا من خلال الهجرة إلى هذه المناطق والاستيطان فيها وهكذا نجد أن مثل هذه السياسة تتناقض بشكل واضح مع سياسة الدول المستعمرة التي بدأت بالتآمر عليه وخلعه. وجاءت نهاية حكم السلطان عبد الحميد الثاني على يد ثوار تركيا الفتاة، مما فتح مجالا واسعا للنشاط الصهيوني المنظم بذكاء. وأدى انقلاب تركيا الفتاة إلى تحسن ملحوظ في تنفيذ المشروع. الاستيطان الصهيوني في فلسطين.

وكتب حينها البروفيسور ريتشارد جوثيل، الذي كان رئيسا للفرع الأمريكي للمنظمة الصهيونية لمدة سبع سنوات، يؤكد على الاحترام الصهيوني للسيادة العثمانية على فلسطين، قائلا ما يلي: "ليس بين اليهود من ينبض قلبه بالنبض". فرحة وبهجة مثل نبضات قلب الصهاينة على انقلاب تركيا الفتاة". تميزت هذه الفترة بأن الفترة ما بين ظهور حزب تركيا الفتاة واندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩٠٤-١٩١٤م أدت إلى زيادة النشاط الصهيوني في الدولة العثمانية وفي ولاياتها العربية.(الصائغ،٢٠٠٦,ص٩٨)

**دور اليهود بخلع السلطان عبد الحميد الثاني ونفيه:**

لقد أدرك السلطان عبد الحميد الثاني منذ البداية حقيقة المشروع الصهيوني، وأنه لن يعود بالخير على المنطقة كما كان يروج أصحابه. ولذلك وقف السلطان عبد الحميد الثاني ضد مشروع الهجرة اليهودية، كما وقف ضد مساعي هرتزل زعيم المنظمة الصهيونية السياسية لشراء الأراضي في فلسطين مقابل سداد ديون الدولة. الدولة العثمانية في البنوك الأوروبية، وسبب مكانته يعود إلى مكانة المدينة المقدسة عند المسلمين وقرب السلطان من العرب. كما أنه لم يرغب في إضافة أقلية قومية جديدة إلى المجتمع العثماني، إذ كانت مشاكله مع الأقليات في إمبراطوريته كثيرة، والخوف من أن يؤدي الاستيطان إلى قيام دولة يهودية. مستقلة داخل الإمبراطورية العثمانية. وواصل موقفه من الصهيونية والهجرة اليهودية حتى قيام ثورة حزب الاتحاد والترقي عام ١٩٠٨م وعزله عام ١٩٠٩م. وسعى اليهود مع الاتحاديين في بداية حكم حزب الاتحاد والترقي إلى رفع القوانين التي تحظر الهجرة اليهودية واستطاعوا إصدار قرار برفع الحظر عن شراء اليهود للأراضي في فلسطين.(الصلابي ، ٢٠٠١,ص ٢١٢)

وكان لليهود وجماعة الدونما دور واضح في مجالس الاتحاد والترقي. وكان من بين ركائز الاتحاديين أفراد من اليهود، وكان لهم تأثير كبير على مركز الجمعية وشؤونها. كما كان لهم تأثير كبير في أوساط جمعية الاتحاد والترقي. تم استخدام الصهيونية من خلال الماسونية اليهودية الإيطالية (إيمانويل كاراسو وهو أحد الشخصيات الفكرية البارزة في الجمعية ويعتبر من أهم الشخصيات التي لعبت دوراً في انقلاب تركيا الفتاة وهو يهودي من اسبانيا كان أول من شارك في الحركة، ووصفته المصادر التاريخية بأنه أحد قادة الاتحاد والترقي، وكان له دور

كبير في الجمعية وفي الانقلاب السياسي الذي حدث عام ١٩٠٨. وفي خلع السلطان عبد الحميد سنة ١٩٠٩ (العلوي ،٢٠٠١،ص٨٤)

**الاستنتاجات:**

بعد عرض كافة الحقائق و الوقائع التاريخية المتعلقة بموضوع البحث ، توصل الباحث الى عدة استنتاجات وهي كالاتي :

- يعتبر الموقف السياسي للسلطان عبد الحميد الثاني من الحركة الصهيونية هو الأبرز حيث انه حافظ عروبة فلسطين، فقد أدرك حقيقة المشروع اليهودي منذ البداية، وأنه لن يجلب الخير للمنطقة و التقت أطماع الدول الاستعمارية واليهود وحركة الاتحاد والترقي، والماسونية، وبدأ التعاون بينهم، وكانت باريس وسالونيك مركزا لهذا التعاون و كان السلطان عبد الحميد الثاني على درجة كبيرة من الحذر تجاه اليهود

- ان عداوة اليهود للمسلمين العرب هي حقيقية تاريخية لا يمكن نكرانها ، وان عداوة اليهود للسلطان عبد الحميد الثاني كانت سياسية بحتة.

- طلب اليهود من السلطان عبد الحميد الثاني على لسان زعيم الصهاينة هرتزل أن يعطيهم فلسطين لتكون وطناً قومياً لليهود المضطهدين واستطاع هرتزل أن يتحصل على تأييد أوروبي لفكرته، وبدا يمارس الضغط على الدولة العثمانية، التي كانت تعاني وقتها من ديون كبيرة . وهذا ما حاول اليهود ،استغلاله، فعرضوا على السلطان عبد الحميد الثاني مبلغاً كبيراً من المال، مقابل التنازل عن فلسطين، فجاء رد السلطان عبد الحميد قاطعا حيث قال ( لا أستطيع أن أتنازل عن شبر واحد من الأراضي المقدسة لأنها ليست ملكي بل ملك شعبي )

- وبعد أن تأكد اليهود من عزم السلطان عبد الحميد على منع المشروع الصهيوني في فلسطين، بدأوا بالتآمر مع القوى المعادية له والتعاون مع كافة الاتجاهات من أجل خلع السلطان عبد الحميد من العرش لتسهيل طريق طموحاتهم في فلسطين لكن للأسف ما خططوا له قد تحقق.

- إن الأحداث السياسية أثبتت أن السلطان عبد الحميد الثاني لم يرفض هجرة اليهود لتخوفه من وجود أقلية قومية جديدة فقط، وإنما كانت هناك أسباب اخرى في مقدمتها :

١ – ردود الفعل العربية الفلسطينية ضد الهجرة اليهودية بعد أن تزايدت وتيرتها بصورة كبيرة

٢ – شعور السلطان العثماني بخطورة الحركة الصهيونية وأطماعها في فلسطين . وكذلك دور الجامعة الإسلامية والمشاعر التي انبثقت عنها.

- سبب رفض السلطان للمشروع الصهيوني إنما يرجع إلى تزعمه الحركة الجامعة الإسلامية التي رفع لواءها في بداية حكمه، كانت فكرة الجامعة الإسلامية تهدف إلى تحقيق مكاسب سياسية، ولكن كيف يستطيع عبدالحميد أن يفسّر للمسلمين وللعرب قبوله توطين اليهود؟ وكيف يقنعهم ببيع الأراضي المقدسة لليهود؟ ويتبين لنا أن السلطان عبدالحميد كان يخاف غضب الرأي العام الإسلامي والعربي.

- دفع السلطان عبد الحميد ثمن رفضه لهجرة اليهود إلى فلسطين وإصداره قانوناً بذلك ومنعه إقامة مستعمرات لليهود غالياً، هذا وسقطت نظرية اليهود الذين جعلوا المادة هي كل شيء، وبها يمكن أن يحققوا ما حققوه من نشر أفكارهم ومزاعمهم وأباطيلهم في أذهان الساسة رؤساء العالم، ولا سيما في دول العالم الغربي، فتغيرت تلك النظرة التي تقدم على النفوذ المالي والتسلط الاقتصادي والفكري

- كما توصل البحث إلى أن يهود الدونمة واليهود كان لهم دور واضح في الانقلاب الدستوري١٩٠٨ ، وفي فتنة ١٣ نيسان، وفي التخطيط لخلع السلطان عبد الحميد ١٩٠٩، وذلك بمساعدة ودعم من الدول الأوروبية خصوصا بريطانيا، فكان الاتحاديون العقل المدبر والدول الأوروبية الممول لهم. لقد كان إسقاط السلطان وخلعه هي الخطوة الأولى الحقيقية للقضاء على الإمبراطورية، بل سقطت الخلافة الإسلامية فعليا بعزل السلطان عبد الحميد. وهذا ما شعرت به الدول الأوروبية ودول البلقان، كما شعر به الأرمن واليهود الذين لا دولة لهم، شعروا بأنهم قد اقتربوا كثيرا من تحقيق أهدافهم.

**قائمة المراجع :**


- ابو الحسن، علي ،١٩٩٧, دور بريطانيا في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش، ط١, بيروت ، دار الوحدة العربية
- ارباجي، سيف الله ،٢٠١١, السطان عبد الحميد الثاني ،مشاريعه الاصلاحية وانجازاته الحضارية ، ط١، مصر ، دار النيل
- اوزتونا ،يلماز ،١٩٩٠، تاريخ الدولة العثمانية،ط١، إستانبول ، مؤسسة فيصل للتمويل
- اوكه، كمال ،١٩٨١, عبد الحميد الثاني والصهاينة وقضية فلسطين ، إستانبول، دار كتابات
- اتيلاخان ،جواد رفعت ، ١٩٩٣، فاجعة ٣١ مارس ، إستنابول
- جبارة، تيسير ،٢٠١٥، تاريخ الدولة العثمانية ١٢٨٠ – ١٩٢٤م،ط٢, رام الله , دار القدس.
- جوقة باش ،سليمان ،٢٠٠٨ ، السلطان عبد الحميد الثاني ، شخصيته وسياسته، ،ط١ القاهرة ، المركز القومي للترجمة ،
- حسان، حلاق،١٩٨٠ ، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية(١٨٩٧ –١٩٠٩م) ,ط٢بيروت، الدار الجامعية
- رزوق، اسعد، ،١٩٧٣, اسرائيل الكبرى ،,ط١, بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر
- الشريف، ريجينا،١٩٩٥ ، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ط١،الكويت ، دار عالم المعرفة
- صالح ، محسن محمد ، القضية الفلسطينية ،الجذور التاريخية والتطورات المعاصرة، ٢٠٢٢, مركز زيتونة للدراسات و الاستشارات ،بيروت
- الصلابي ، علي محمد،٢٠١١ ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط ١ ، القاهرة, دار التوزيع الباب الثاني
- قاسمية، خيرية ،١٩٧٣ ، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه( ١٩٠٨ – ١٩١٨ م),بيروت، مركز الابحاث،
- مجاهد، محمد ،٢٠١٤, الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية، ط١ ، بيروت ،دار الغرب الإسلامي
- المحامي، محمد فريد بك ،١٩٨٨، تاريخ الدولة العلية العثمانية, ط٦, بيروت ،دار النفائس
- محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد، ط٣ (دمشق: دار القلم، ١٩٩١م)،
- النتشة، رفيق شاكر ،١٩٩١ ، السلطان عبد الحميد الثاني و فلسطين، ط٢,مصر المؤسسة العربية للدراسات والنشر

- الاسدي ، كاظم حسن جاسم ،٢٠٠٩, مدحت باشا واليا لسوريا ١٨٧٨ – ١٨٨٠م، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العراق: مجلد ٧، العدد ٢،
- الصائغ ،بان غانم احمد, ٢٠٠٦, دور الحركات القومية في انهيار الدولة العثمانية الوطن – العربي نموذجا، مجلة التربية والعلم، المجلد ١٣ العدد ١٢،
- العلوي ، محمد جمال الدين ،٢٠١١,، يهود الدونمة والانقلاب السياسي العثماني ١٩٠٨ ، مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل مركز الدراسات الإقليمية
- ياغي ، اسماعيل أحمد،٢٠١١ ، موقف عرب فلسطين من الهجرة اليهودية الصهيونية (١٨٨٢٠١-١٩١م) بحث مقدم الى المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام ،(فلسطين)
- ابو ميزر ،ابتسام ، سنتتان مفصليتان في حكم الدولة العثمانية (١٩٠٨-١٩٠٩)، بدون تاريخ، رسالة ماجستير، جامعة بير زيت ، فلسطين
- عبد الله، عيسى اسعد،٢٠١٦, السياسة الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ،رسالة ماجستير، جامعة بيروت ، كلية الآداب
- الغزالي ، فاطمة ،٢٠١٧، الجامعة الإسلامية بين جمال الدين الأفغاني والسلطان عبد الحميد الثاني أواخر القرن ١٩ وبداية القرن ٢٠ الميلادي، رسالة ماجستير , الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،

**Bibliography of Arabic References (Translated to English)**


- Abu Al-Hassan, Ali, 1997, The Role of Britain in Deposing Sultan Abdul Hamid II, 1st ed., Beirut, Dar Al-Wahda Al-Arabiya
- Arbaji, Saif Allah, 2011, Sultan Abdul Hamid II, His Reform Projects and Civilizational Achievements, 1st ed., Egypt, Dar Al-Nil
- Oztuna, Yilmaz, 1990, History of the Ottoman State, 1st ed., Istanbul, Faisal Foundation for Finance
- Oke, Kamal, 1981, Abdul Hamid II and the Zionists and the Palestine Question, Istanbul, Kitabat House
- Atilakhan, Jawad Rifat, 1993, The Tragedy of March 31, Istanbul
- Jabbara, Tayseer, 2015, History of the Ottoman State 1280 - 1924 AD, 2nd ed., Ramallah, Dar Al-Quds.
- Choir Bash, Suleiman, 2008, Sultan Abdul Hamid II, his personality and policy, 1st ed. Cairo, National Center for Translation,
- Hassan, Hallaq, 1980, The Ottoman State's Position on the Zionist Movement (1897-1909 AD), 2nd ed. Beirut, University House
- Razouq, Asaad, 1973, Greater Israel, 1st ed. Beirut, Arab Institution for Studies and Publishing
- Al-Sharif, Regina, 1995, Non-Jewish Zionism and its Roots in Western History, 1st ed., Kuwait, Dar Alam Al-Ma'rifa
- Saleh, Mohsen Muhammad,2022, The Palestinian Issue, Historical Roots and Contemporary Developments, , Zaytouna Center for Studies and Consultations, Beirut
- Al-Salabi, Ali Muhammad, 2011, The Ottoman State, Factors of Rise and Reasons for Fall, 1st ed., Cairo, Dar Al-Tawzi' Chapter Two
- Qasimiyah, Khairiyah, 1973, Zionist Activity in the Arab East And its echo (1908 - 1918 AD), Beirut, Research Center,
- Mujahid, Muhammad, 2014, Eastern figures in the fourteenth century AH, 1st edition, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami
- Al-Muhami, Muhammad Farid Bek, 1988, History of the Sublime Ottoman State, 6th edition, Beirut, Dar Al-Nafayes
- Muhammad Harb, Memoirs of Sultan Abdul Hamid, 3rd edition (Damascus: Dar Al-Qalam, 1991 AD),
- Al-Natsheh, Rafiq Shaker, 1991, Sultan Abdul Hamid II and Palestine, 2nd edition, Egypt, Arab Foundation for Studies and Publishing
- Al-Asadi, Kazim Hassan Jassim, 2009, Madhat Pasha, Governor of Syria 1878 - 1880 AD, Karbala University Scientific Journal, Iraq: Volume 7, Issue 2
- Al-Sayegh, Ban Ghanem Ahmed, 2006, The Role of Nationalist Movements in the Collapse of the Ottoman State - The Arab Homeland as a Model, Journal of Education and Science, Volume 13, Issue 12

- Alawi, Muhammad Jamal al-Din, 2011, The Donmeh Jews and the Ottoman Political Coup of 1908, Journal of the College of Political Science, University of Mosul, Center for Regional Studies
- Yaghi, Ismail Ahmed, 2011, The Position of the Arabs of Palestine on the Zionist Jewish Immigration (1882-191 AD), a research presented to the Third International Conference on the History of the Levant, (Palestine)
- Abu Mizr, Ibtisam, Two Pivotal Years in the Rule of the Ottoman State (1908-1909), undated, Master's Thesis, Birzeit University, Palestine
- Abdullah, Issa Asaad, 2016, The Foreign Policy of the Ottoman State during the Reign of the Ottoman Sultan Abdul Hamid II, Master's Thesis, Beirut University, Faculty of Arts
- Al-Ghazali, Fatima, 2017, The Islamic University of Jamal al-Din al-Afghani and Sultan Abdul Hamid II in the late 19th and early 20th centuries AD, Master's thesis, Algeria: Faculty of Social and Human Sciences,